المهملُ من البحورِ الشعرية في الدوائر العروضية

أ.م.د. عبد الجبار عدنان حسن
الجامعة المستنصرية - كلية التربية

Idler of poetic seas in traverse circles

D. Abdul-Jabbar Adnan Hassan
AL-Mustansiriya University - College of Education

الملخّص

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

تعدُّ الدوائر العروضية من المميّزات التي تدلّ على عبقرية الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) وعقليته الرياضية بربط البحور الشعرية مع بعضها في مجموعات خمس هي الدوائر العروضية، وما تحتويه هذه الدوائر من بحور شعرية بين مستعملة ومهملة.

امّا البحور المستعملة فهي معروفة البحور الستة عشر المستعملة والتي نظم عليها الشعراء قديما وحديثا، امّا المهملة فهي التي توجد تفعيلاتها في دوائر الخليل ولكن لم ينظم عليها الشعراء الشعر ولذلك سميت بالمهملة.

تطرّق البحث إلى العلاقة التي تربط الدوائر العروضية بالبحور الشعرية المهملة وذكر آراء النقاد القدامى والمحدثين في هذه القضية مع ربطها بالمهمل من الألفاظ في المعجمات اللغوية.

Summary

Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family and companions, and those who are loyal to him, and beyond.

The accidental circles are among the features that indicate the genius of Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH) and his mathematical mentality by linking the poetic seas with each other in five groups, which are the accidental circles, and what these circles contain of poetic injustices between used and neglected.

As for the used seas, they are known as the sixteen used seas, on which poets, ancient and modern, organized them.

The research touched on the relationship that connects the accidental circles with the neglected poetic seas and mentioned the opinions of the ancient and modern critics in this issue with linking them to the neglected words in the linguistic lexicons.

المقدمة:

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه،وبعد.

تعرَّضتُ في ثنايا هذا البحث لمذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي في وضعه لعلم العروض ومعجم العين مجتهداً في أن أبيِّن علام اعتمد في وضعه لهذه التصانيف، والفكرة التي توضّحت لنا هي أن الخليل قد بنى مذهبه في العروض على مذهبه في اللغة، وذلك في تقليب الألفاظ في اللغة وتقليب التفاعيل في العروض واستخرج البحور الشعرية من جمع هذه التفاعيل بأشكال مختلفة، ومن ثم جمع هذه البحور في مجموعات أطلق عليها مصطلح (الدوائر العروضية)، هذه الدوائر ضمت في داخلها بحوراً شعرية مستعملة وأخرى مهملة، وتنصب دراستنا في البحور المهملة وكيفية استخراجها من الدوائر وما سبب إهمالها من لدن الخليل وغيره من العروضيين، واختلاف العلماء قديما وحديثا في إهمالها أو النظم عليها.

بين الألفاظ في معجم العين والتفاعيل في العروض:

لمّا أراد الخليل حصر الألفاظ العربية أفاد مما كان يتمتَّع به من معرفة بالعلوم الرياضية على ما ذكر بعض مؤرِّخيه فلجأ إلى استعمال نظرية التبادل والتوافق الرياضية في طريقة إحصاء الكلمات العربية بعد أن حدَّد أبنية الكلام العربي من الثنائي إلى الخماسي، فقلَب الكلمات على الأوجه الممكنة منها، وحدّدها بعض العلماء بأنها تصل إلى اثنتي عشرة مليون كلمة.، ومال إلى تقليب الكلمات التي كونها من أحرف العربية من الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية، فإذا أراد تقليب الكلمة الثلاثية (ضرب) قلَّبها على وجوهها ليستخرج بذلك كل كلمة يمكن أن تستخرج من هذه الأحرف الثلاثة، يقول الخليل: " اعلم أن الكلمة الثنائية تتصرَّف على وجهين نحو: قد،دقّ، وشدّ ودشّ، والكلمة الثلاثية تتصرَّف على ستة أوجه وتسمَّى مسدوسة وهي نحو ضرب، ضبر، برض، بضر، رضب، ربض.

الرباعية تتصرّف على أربعة وعشرين وجهاً، وذلك أن حروفها وهي أربعة أحرف تضرب في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستة فتصير أربعة وعشرين وجهاً، يُكتب مستعملها ويُلغى مهمله، وذلك نحو عبقر عقرب عبرق عقبر عرقب عربق قعرب رعبق قبعر قبرع قرعب قربع رعقب رعبق رقعب رقبع ربقع ربعق بعقر بعرق بقعر بقرع برعق برقع والكلمة الخماسية تتصرَّف على مائةٍ وعشرين وجهاً، وذلك أنَّ حروفَها وهي خمسة أحرف تُضرب في وجوه الرباعي وهي أربعٌ وعشرون فتصير مائةً وعشرين حرفاً يُستعمل أقلُّه ويُلغى أكثره"[١].

ونجد الإشارة عند الأقدمين إلى أن الخليل قد استعمل علم الحساب، يقول ابن دريد:" وأنا مفسِّر لك ما يرتفع من الأبنية الثلاثية والرباعية والخماسية بضربٍ من الحساب واضح"[٢].

أمّا بهاء الدين العاملي فقد كان أكثر تفصيلاً يقول:" إذا قيل كم يتحصَّل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء أكانت مهملة أم مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل جواب، فإن قيل كم يتركَّب منها كلمة ثلاثية بشرط الا اذا اجتمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستةٍ وعشرين يكن تسعة عشر ألفاً وستمائة وستة وخمسين، وان سئلتَ عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس منه مطَّرد في الخماسي فما فوق"[٣]، واذا وضعت هذه المسألة في أرقام فيمكن أن نكتبها على الصورة الآتية:

حاصل ضرب الثنائي = ٢٨×٢٧ = ٧٥٦ كلمة ثنائية.

الثلاثي= ٢٨٢٦ ×٢٧× = ١٩٦٥٦ كلمة ثلاثية.

الرباعي = ٢٨× ٢٧ × ٢٦ × ٢٥ =٤٩١٤٠٠ كلمة رباعية.

الخماسي = ٢٨ × ٢٧ × ٢٦ × ٢٥ × ٢٤ = ١١٧٩٣٦٠٠ كلمة خماسية.

قال الأزهري: " وروى الليث بن المظفَّر في أوَّل كتابه "هذا ما ألَّفه الخليل بن أحمد من حرف أ ب ت ث التي عليها مدار كلام العرب وألفاظها أراد بذلك أن يعرف جميع ما تكلّمت به العرب في أشعارها وأمثالها وألا ّيشذَّ عنه شيءٌ منها، فأراد بما ألَّف منها معرفة جميع ما يتفرَّع منها إلى الآخر، وأنَّ ما أسّس ورسم بهذه الحروف يُعرف به جميع ما هو من ألفاظهم إذا تُتبِّع، لا أنَّه تتبَّعه كلَّه فحصَّله واستوفاه فاستوعبه[٤]" وهذه الفكرة هي عين ما استخرج به البحور من التفاعيل، فحصر أجناس الأوزان فجعلها ثمانية، وكلُّ جزء من هذه الأجزاء يتكوَّن من أسباب وأوتاد، وهي وحدات موسيقية تقوم مقام الحروف في الألفاظ، فبدأ بتقليب هذه الأجزاء على أسبابها وأوتادها، واستخرَج بعضها من بعض ليحصر بذلك الأوزان العربية، فالجزء "مفاعيلن" مثلاً إذا تأخر وتده المجموع صار (عيلن مفا) وهي(مستفعلن)، واذا تأخّر السبب الخفيف (عي) صارت (لن مفاعي) وهي (فاعلاتن)، فيكون قد استخرج جزئين آخرين

من الجزء (مفاعيلن) بتقليبه على وجوهه، والعلَّة في تحريك الأسباب والأوتاد عنده هو أنه أراد أن يحصل على أقوال موزونة الأسباب، والأوتاد تنتهي بالساكن فيؤدِّي هذا إلى القول الموزون، وبهذا قال أبو نصر الفارابي في كتاب الموسيقى الكبير " والأقاويل إنما تصير موزونة إذا كانت لها فواصل، والفواصل إنّما تحصل بوقفات تامَّة وذلك إنّما يمكن أن يكون بحروف ساكنة، فلذلك يلزم أن تكون متحركات معدودة وأن تتناهى أبدا إلى ساكن"[٥]، لذا حرص الخليل على نقل الأسباب والأوتاد دون الحروف. ولعلَّ مّما يقوِّي هذا القول أن أبا حماد الجوهري قد خالف الخليل في مذهبه في اللغة وأسقط المهملات في الألفاظ ولم يثبت إلا المستعمل وخالفه أيضا على هذا النحو في العروض، فلم يقلِّب الأسباب والأوتاد، واكتفى بإثبات المستعمل من الأوزان، وأسقط المهملات ثم تناول مهملات الأوزان وقاسها على مهملات الألفاظ فكما أدَّى تقليب الألفاظ على وجوهها إلى مهملات الألفاظ أدّى تقليب التفاعيل إلى مهملات الأوزان.

كان لابد للخليل لمّا أراد حصر الألفاظ العربية أن يقع على مهملات الألفاظ، فعنده أن كلَّ لفظةٍ يمكن أن تقع في كلام العرب لا تخرج من أنها تتكوّن من حروف العربية الثمانية والعشرين. وعلى هذا تقاس مهملات البحور. فكل قول موزون يقع في كلام العرب لا يتعدَّى أن يكون مكونًا من مجموعة الأسباب والأوتاد التي أثبتها الخليل، فنظام الدائرة عند الخليل هو الذي أدَّى به إلى أن يفترض أنَّ لبعض البحور أصولا مهملة. فقد وجد المديد مثلاً وهو من ستة أجزاء ولا يتسنَّى فكُّه من الدائرة كي يكون ثماني الأجزاء. فهذه البحور لم تقع في أشعار العرب وإنّما فرضها نظام الدائرة.

أمّا عن مذهب الخليل في مهملات الألفاظ فيفسِّره قول الأزهري:"وقد أشكل معنى هذا الكلام على كثير من الناس حتى توهَّم بعض المتحذلقين أنَّ الخليل لم يفِ بما شرط لأنه أهمل في كلام العرب ما وجد في لغاتهم مستعملا وانّما أراد الخليل رحمه الله أن حروف أب ت ث عليها مدار كلام جميع العرب، وأنّه لا يخرج شيء منها عنه وأراد مّما ألَّف منها معرفة جميع ما يتفرَّع منها إلى آخره وانّما أسّس ورسم بهذه الحروف يصرَّف به ما هو في ألفاظهم إذا تتبع"[٦]، فعند الخليل أنّ كل لفظة من الألفاظ العربية لا تخرج عن كونها تتكوّن من حروف العربية الثمانية والعشرين وعلى هذا قاسوا الأوزان، وكلُّ بحر من البحور العربية لا يخرج عن كونه مكوّنا من أجناس العروض الثمانية[٧]، وعلى هذا قاسوا الأوزان، وقد أدَّى به تقليب الأجناس على أسبابها وأوتادها إلى هذه البحور المهملة يقول القزويني "إن الدوائر بنظامها وطريقة فكّها اضطرت الخليل أن يفترض لبعض البحور أصولا وهمية غير مستعملة فقد وجد المديد وهو من ستة اجزاء لا يتسنَّى فكُّه في دائرته حتى يكون ثمانيَّ الاجزاء[٨]"

فالخليل عندما جعل أصل دائرة المختلف ثماني الأجزاء وهو الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

كان كلُّ ما استخرجه في هذه الدوائر ثمانيَّ الأجزاء، وهي الطويل والبسيط والمديد والبحرين المهملين، فقد اضطره نظام الدائرة أن يجعله ثمانيَّ الأجزاء ومن ثم يمكن أن يردَّه إلى أصله بأن يذكر بأنه لم يستعمل الّا مجزوءا، ويقول القزويني أيضاً "إن بعض الدوائر تضمَّنت بحوراً مهملة غير مألوفة ولا معروفة لم تنظم فيها القدامى قبل الخليل وانّما فرضها نظام الدائرة فرضا لأن في طبيعة الدوائر العروضية أن يفكَّ عند كلِّ وتد أو سبب فيها بحر من بحورها وهو الذي أفضى إلى استخراج تلك البحور المهملة في دائرة المختلف والمشتبه والمؤتلف"[٩] فكأنَّ تناول الخليل للأسباب والأوتاد هو الذي أفضى إلى تلك البحور المهملة وكان يمكن للخليل أن يتجنّب هذه البحور المهملة إذا تناول سببين معا فأخَّرهما أو تناول فاصلة فأخَّرها كما في دائرة المؤتلف فبحر الوافر وزنه:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

فإذا أخرنا الوتد المجموع صارت:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فإذا أخرنا السبب الثقيل (مُتَ) صارت:

فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك
فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك

وهو بحرٌ مهمل ويمكننا أن نتجنَّب هذا المهمل إذا تناولنا الفاصلة الصغرى في (متفاعلن) وهي (متفا) فأخَّرناها فنرجع إلى:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وهو الوافر من غير أن نقعَ على البحر المهمل، لأنه حرك الفاصلة كلَّها وهي تتكوّن من سبب ثقيل وسبب خفيف، وقد ذهب الزمخشري إلى هذا حيث يقول "ثمَّ إنَّ هذه البحور ينفكُّ بعضها

من بعض ومثال ذلك إذا عمدت إلى الوافر فزحلقت وتده الواقع في صدر البيت إلى عجزه فقلت:

علتن مفا- علتن مفا- علتن مفا

وجدت الكامل قد انفك عن الوافر وكذلك لو زحلقت الفاصلة الأولى من الكامل إلى العجز فقلت:

علن متفا- علن متفا- علن متفا

وجدت الوافر منفكًّا عن الكامل"[١٠] ولم يتعرَّض الزمخشري إلى المهمل الذي تضمَّنته هذه الدوائر، وقد تخلَّص منه بتناول الفاصلة في كاملها، ولم يمل إلى تفريق السببين اللذين يكونان الفاصلة، ولو تناول الحروف لزاد عدد المهملات كما فعل ابن القطاع فذكر في هذه الدوائر نفسها ثلاثة مهملات قال: وقد أهملت العرب من الدائرة الثانية ثلاثة أبنية أولها على:

مفتعلاتُ مفتعلاتُ مفتعلات

مفتعلاتُ مفتعلاتُ مفتعلاتُ

وثانيها بناء على:

فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك

فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك

وهي عين الدائرة التي تخلص فيها الزمخشري من البحر المهمل لتناول الفاصلة كلها دون السبب الثقيل.

وممّن أنكر على الخليل البحور المهملة إسماعيل بن حماد الجوهري في كتابه (عروض الورقة) الذي ذهب فيه إلى ابتداع نظام في الدائرة تخلّص فيه من البحور المهملة.

وذهب ابن القطّاع مذهبا مختلفا فاستخرج سبعة وعشرين بحرا مهملا يقول ابن القطاع: "وقد أهملت العرب من الدوائر الخمس سبعة وعشرين بناء، أهملت من الدائرة الأولى خمسة أبنية.

١- بناء على مفاعيلن فعولن ثماني مرات شاهده:

لقد أبدتْ سليمى غداةَ الجزع وجهاً

كبدرِ التمِّ حسنا وضوءُ الشمس نورا

٢- وبناء على مفعولات مفعول ثمانية اجزاء شاهده:

ما بالدارِ من حاجزٍ لما نزلنا ب

ها كالمَها ترتَعى بين الخُرَّد العينِ

٣- وبناء على مفعول مفعولانِ ثمانية اجزاء وشاهده:

إنَّ الغزالَ الأغيدَ الجيدِ أضنَى مُهج

تي باهت ا زز القدِّ كالغصنِ لمَّا مالَ

٤- وبناء على فاعلن فاعلاتن:

قد رمتني سليمى بسهام الجفون

ثم قالت دعوه فالسما كان دوني

٥- وأهملت مجزوء الطويل:

لعمري لقد نادى سويدٌ أخاهُ فلم يسمع نداهُ

نكتفي بهذا القدر من مهملات ابن القطاع التي وصفها بقوله: "وهذه البحور التي ذكرتها لم ينظم عليها أحد من المتقدمين ولا المتأخرين وفعلت في استخراجها فعل الخليل وليس له غير السبق"[١١]

وقد أدخل ابن القطّاع في مهملات البحور التي لم تستعمل إلاّ مجزوءة كالتامّ من المديد والهزج والسريع والمضارع والمقتضب والمجتث، فأدرج أصولها في المهملات، ثم نظر إلى البحور التي لم تستعمل مجزوءة كالطويل،فأدرج مجزوءاتها في المهملات، ثم كان مساسه بالأسباب والأوتاد السبب في زيادة عدد المهملات،وهذا ما تجنّبه الخليل فلم يحرّك إلا سببا أو وتدا، وكان هذا أيضاً سببا في انتهاء بعض المهملات بالمتحرّك وهذا لم يقع إلا نادرا في بحور الخليل.

مهملات أبي البقاء الرندي:

خالف أبو البقاء الرندي مذهب الخليل في استخراج المهملات فقد اطَّرح بعض مهملات الخليل وخرج عن الدائرة في استخراج بعض المهملات. استخرج أبو البقاء عشرة أبحر سمَّاها الأوزان المهملة[١٢] وهي عنده: الوسيط والوسيم والمعتمد والمتئد والمنسرد والمطَّرد و الخبب والفريد والعميد والوجيز، نذكر منها:

١- المستطيل: ويقال له الوسيط وهو مقلوب الطويل، وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن) مرتين في كل شطر وهو الذي ذكره ابن القطاع في مهملاته إلا أنه ساق مثالاً آخر هو:

لقد هاج اشتياقي غريرُ الطرف أحورْ

أُديرَ الصُّدغُ منه على مسكٍ وعنبرْ

وهو قد وافق الخليل في إدراجه في المهملات إلا أنه خالفه في الطريقة التي استخرجه بها من الدائرة، فقد فكَّ الخليل هذا البحر من المديد في دائرة المختلف وصورته:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

فأخَّر الخليل السبب الخفيف "فا" من "فاعلاتن" فيصير:

عِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَا

عِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَا

وصورته:

مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُولُنْ

وهو ساقط في الاستعمال، لذلك سمَّاه الخليل "مهملا "،أمّا الرُّندي فأخرجه من بحر الطويل

بتأخير "فعولن" كاملة، قال: ومبدؤه من أوّل الجزء الثاني من الطويل وهو مفاعيلن.

٢- الوسيم: أخرج الرندي مهملاً ثانياً من دائرة المختلف وسمَّاه الوسيم، قال: ومبدؤه من سادس الجزء الثاني من الطويل، أي من "لن" في "مفاعيلن" وشطره:

فاعلاتن فعولن فاعلاتن فعولن

قال: وهو مثمَّن ومربَّع فبيتُ مثمَّنه:

قد شجاني حبيبٌ واعتراني ادَّكارُ
ليته إذ شجاني ما شجتني الديارُ

وابن القطَّاع الصقلي سابقٌ في زمانه لأبي البقاء الرندي فقد توفي ابن القطَّاع في سنة ٦١٥هـ بينما توفي أبو البقاء في ٦٨٤هـ، ولا شكَ أنَّ أبا البقاء أفاد من منهج ابن القطاع في تخريج مهملاته.

ونجد أن بعض الشعراء المجيدين قد نظموا في بعض البحور المهملة، كأبي العتاهية في قوله:

للمنون دائراتٌ يُدِرنَ صرفها
هنَّ ينتقيننا واحدا فواحدا

كما نظم أيضاً على مقلوب المديد في قوله:

عُتبَ ما للخيالِ خبِّريني ومالي
لا أراهُ أتاني زائراً مذ ليالي

وقال ابن بري" وقد تجافى بعض المتعسِّفين عن هذا العلم ووضعوا منه واعتقدوا أنَّه لا جدوى له، واحتجّوا بأنَّ صانع الشعر إذا كانَ مطبوعاً على الوزن، فلا حاجة له بالعروض كما لم يحتج إليه من سبق الخليل... ولأنَّ بعض كبار الشعراء لم يقف عند ما حدَّه الخليل وحصره من الأعاريض، ولمَّا قال أبو العتاهية أبياته التي أولّها:

عُتبَ ما للخيالِ خبِّريني ومالي قيلَ له: إنك خرجت عن العروض، فقال: أنا سبقتُ العروض"[١٣].

وقد حاول العروضيون أن يبرّروا سبب إهمال كلّ بحر من البحور كما حاول اللغويون تبرير سبب إهمال ما أهمل من الألفاظ[١٤] وهذا هو القول في إهمال ما أهمل من البحور مّما تحتمله قسمة تركيب الأوزان:

يقول الجنزي: "اعلم أنّ العرب أهملت بعض هذه البحور وغيرت الباقي عن حاله وأهملت ما أهملت من المهملات لاستثقالها لها في الذوق وغيَّرت الباقي حتى عاد إلى الاعتدال"[١٥]

وقال الصاحب بن عباد "اعلم أن البحور على ثلاثة وأربعين بحرا قسم أنشدت عليها العرب وقسم استثقلته فأهملته"[١٦]. وقال أبو الفرج الأصفهاني: في ترجمة عبد الله بن السميدع البصري أحد تلاميذ الخليل "وكان يقول اوزانا من العروض غريبة في شعره ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه وزين العروض فأتى منه ببدائع جمّة وجعل أكثر شعره من هذا الجنس ولم يصلنا من شعره سوى قصيدة واحدة احتفظ بها ياقوت في معجمه أولها:

قرّبوا جمالهم للرحيل غدوة أحبتك الا قرّبوكْ
خلّفوك ثم مضوا مدلجين مفردا بهمِّك وما ودعوكْ

... واذا أمعّنا النظر في هذه القصيدة وجدنا أنها تجري على وزن من أوزان الخليل المهملة على أنه ينبغي أن تعرف أن هذه الأوزان المهملة لم تشع على ألسنة العباسيين وكأنهم أحسّوا نقص أنغامها وايقاعها بالقياس إلى الأوزان المستعملة "[١٧]

ويقول الدماميني:"وبعض الناس أنكر الدوائر أصلا وقال إنّما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدسا وبالبسيط (فعلن) للعروض وبالوافر (فعولن) في العروض والضرب وبالهزج والمقتضب والمجتّث مربعات فمن أين لنا أن ندرك أن أصل عروض الطويل كان (مفاعيلن) بالياء وأن المديد كان ثمانية أجزاء وأنَّ (فعلن) في البسيط كان أصله (فاعلن)"[١٨] وقد كانت هذه البحور المهملة سببا للثورة على نظام الدائرة كما كانت الألفاظ المهملة سببا لثورة الجوهري على منهج الخليل في اللغة.

وأورد الدماميني هذه البحور المهملة وحاول أن يذكرَ تعليلاً لإهمال كل بحر من البحور يقول الدماميني في مهملات دائرة المختلف "وتشتمل هذه الدائرة على بحرين مهملين أحدهما وزنه مفاعيلن فعولن أربع مرات عكس الطويل ويسّميه بعضهم المستطيل وحكى عن الخليل أنّ العرب لم تستعمله وأن السبب في إهماله ما يلزم من وقوع سببين بين وتدين في أوله فلا يمكن زحافهما واعترض بأن هذه العلة لو صحت للزم إهمال الهزج والمضارع والمقتضب لأن كلا منهما مبني على سببين بين وتدين فلا يمكن زحافهما فأجيب بأنه لا يمكن في تأليفها إلّا ذلك إذ لا خماسي فيها بخلاف ذلك لأن فيه خماسيا فيخرج من المحذور بتقديمه والأشبه ما قاله الزجاج: "مفاعيلن لو وقع أوله لجاز خرمه لأن أوله وتد مجم وع ويلزم أن يقع الخرم في جزء أصله أن يقع في ذلك اللفظ في حشو البيت، ولا نظير له واعترضه أبو الحكم بأنّ هذا لو صّح لما وقع الحزم في مفاعيلن في الهزج لوقوعها في الطويل حشوا لكن قد وقع فيها فدلّ على عدم اعتبار هذه العلة[١٩]"

ويقول الحفناوي: "وقد أهمل هذا البحر لئلّا يختلط ببحر الهزج[٢٠]" والأرجح الحمل على قول الحفناوي لقول الدماميني "وقد حكوا للهزج عروضا

محذوفة مثل ضربها وأنشد [٢١]
سقاها الله غيثا من الوسمى ريا.
فتكون حينئذ على:
مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن.
فيكون هذا من مجزوء مقلوب الطويل المهمل فحكم الدماميني بشذوذه فقال:" فهذا في غاية الشذوذ"[٢٢] فلعل هذا يبرّر إهمال مقلوب الطويل ولم ترد أشعار على هذا من أشعار القدماء إلّا بعضا مّما أورده الدماميني من نظم المولّدين:
لقد هاجَ اشتياقي غريرُ الطرفِ أحورْ
يُدير الصُّدغَ منه على مِسكٍ وعنبرْ[٢٣]
أمّا المهمل الثاني فهو مقلوب المديد:
فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
فلعلّ السبب في إهمال هذا البحر تقديم الجزء القصير(فاعلن) على الطويل)فاعلاتن(وفي سائر البحور المركّبة نجد أن المقطع الطويل مقدّم على القصير كما نجد في بحر البسيط:
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
وفي المديد:
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
إلّا في بحر الطويل فقد قدم (فعولن)على) مفاعيلن(لأنها وان كانت أقصر من (مفاعيلن(وكان عدد حروفها أقلّ إلّا أنها أقوى من(مفاعيلن) في جرسها فلذلك تقدمت على(مفاعيلن).
أمّا الدائرة الثانية فهي دائرة المؤتلف ففيها بحر واحد مهمل هو:
فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك
فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك
ويمكن التخلّص من هذا البحر المهمل بتحريك الفاصلة من متفاعلن بد لا من السبب الثقيل كما مرّ ويقول الدماميني في علّة إهماله "وقال الصفاقسي والبحر المهمل في هذه الدائرة وزنه (فاعلاتك (ست مرات. والسبب في إهماله ما يلزم عليه من المحذور وهو إمّا لزوم الوقف على المتحرّك أن ترك الحرف الأخير على حالة من التحرّك أو عدم تماثل أجزاء البيت إن سكن لأنه من دائرة المؤتلف وهي مبنية على تماثل الأجزاء قال وقد استعمله بعض المولدين وارتكب محذور عدم التماثل فقال:
ما أ ريتَ من الجآذرِ في الجزيرة
إذ رمينَ بأسهمٍ جرحت فؤادكَ

قال: ويقول الشريف إن السبب في إهماله ما يلزم عليه من تفريق السبب الثقيل من الخفيف وكلاهما كالصوت الواحد الذي لا تُفرّق أبعاضه"[٢٤] فكأن الشريف يرى وجوب تحريك الفاصلة الكبرى للتخلّص من هذا المهمل.
والدائرة الرابعة المشتبه وفيها ثلاثة مهملات أول المهملات:
فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن
فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن
يقول الدماميني: "إنّ سبب اطَّراحه ما يلزم عليه لو تمّ من وقوع (مستفع لن) المفروقة، الوتد في العروض وهو مجتنب عندهم لأنّها عمدة والأسباب مع الوتد المفروق ضعيفة ولهذا لم يجئ السريع تامّا وأقول ولو جزّئ هذا البحر لالتبس بمجزوء الرمل[٢٥]" ويكون التباسه ببحر الرمل المحذوف العروض والضرب ويكون كلاهما على هذه الصورة:
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
والبحر المهمل الثاني في هذه الدائرة هو:
مفاعيلن مفاعيلن فاع لا تن
مفاعيلن مفاعيلن فاع لا تن
وقال الدماميني: "وعلّل الزجاج اطَّراحه ممّا تقدّم من أنه لو جُزِّئَ لالتبس بمجزوء الهزج"[٢٦]، ويصير كل منهما حينئذ:
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
البحر الثالث المهمل:
فاع لا تن مفاعيلن مفاعيلن
فاع لا تن مفاعيلن مفاعيلن
وقال الدماميني "لا علّة لاطَّراحه لا تامّا ولا مجزوءاً إلّا عدم السماع"[٢٧]
ولعلّ هذه العلةَ أبينُ العلل لأنّ كلّ البحور المهملة إنّما بني إهمالها على عدم السماع وحكم عليها كما حكم على المهملات من الألفاظ فما لم يرد منها في أشعار العرب عدّ مهملا لأن العرب لم تقل عليه.
الدائرة الخامسة هي دائرة المتفق قال ابن فارس "وبعضهم قد تعاطى الفك فأخرج (فاعلن(من) فعولن(بتقديم السبب على الوتد وسمّوه الخبب والمتَّسق وركض الخليل وقد يجئ في الشعر المحدث (فعِلن) و(فعْلن) بقطع الوتد وأنشدوا:
أشجاك تشتّت شعب الحي فأنت له أرقّ وصب"[٢٨]
وقال صفى الدين الحلى "أصل المتدارك(فاعلن) ثماني مرات وقد أخرج قوم من المتأخرين كأبي الحسن الأخفش هذا البحر من

المتقارب مفكوكا منه بتقديم السبب على الوتد وإنّما لم يثبته الخليل إمَّا لعدم وجود بيت في أشعاره على هذا البحر أو لمخالفته أصوله إذ الأصل أن القطع مختصّ بالأعاريض والضروب وفي هذا البحر جاء القطع في الحشو والمشهور أنه سعى بالمتدارك كأنه أخذ من التدارك وهو التلاحق وبعضهم سمّاه ركض الخيل من قوله ركضت الخيل برجلي كأنه ركض المتقارب وبعضهم المتقاطر لتقاطر حركاته شيئا فشيئا وبعضهم صوت الناقوس وبعضهم المتراكب وبعضهم الخبب"[٢٩]

والمتأمل في جملة هذه الأسماء يجد أنها ذات مدلول واحد وهو أنها توحي بالسرعة فالجزء الخماسي(فاعلن) لم يتحمّل أن يكون بحرا وحده لسرعته وقصره وانّما استعمل مع الجزئين السباعيين (مستفعلن(في البسيط و(فاعلاتن) في المديد واحتمل الجزء الخماسي فعولن أن يكون بحرا وحده لقوته بتقديم الوتد المجموع على السبب الخفيف إذ إنّه يجيء في أبيات المضارع.

أمّا تسميته بالمتدارك على أن الأخفش قد تداركه على الخليل فلا يدّل على أنه كان يجهله إذ أن وقوع الخليل عليه في دائرة المتفق يدلّ على علمه به فلكي تكتمل الدائرة كان لابد من خروجه منها بتقديم السبب على الوتد.

وأحسب أن الخليل قد ذكره في المهملات وجاء الأخفش فأثبته في البحور المستعملة إمَّا لأنّه وجد أن العرب قد قالت عليه شعرا وإما أنّه أثبته لكي تنظم عليه الشعراء وقد أثبت الخليل المضارع والمقتضب وأنكرهما الأخفش وزعم أنه لم يُسمع منهم شيء على ذلك.[٣٠]

ربما كان إثبات الخليل لهذين البحرين قائما على استحسانه لهما وأثبتهما لكي تنظم عليها الشعراء.

وقد أورد القفطي في(إنباه الرواة) قصيدتين للخليل في المتدارك يقول القفطي: "وللخليل قصيدة على (فعلن) ثلاثة متحركات وساكن: سئلوا فأبوا فلقد بخلوا فلبئس لعمرك ما فعلوا

وأخرى على(فعلن): هذا عمرو يستعفى من زيد عند الفعل القاضي"[٣١]

فإن صحَّت نسبة هاتين القصيدتين للخليل لم يصح أنّ الخليل قد أهمل هذا البحر ويكون تعليل ذلك أنّ الخليل قد أثبته أول الأمر ونظم عليه ثم استهجنه بعد ذلك فاطّرحه.

ومن المحدثين الذين تعرَّضوا لدراسة المتدارك في مقال مفرد صادق أبو سليمان وهو في مُجمل دراسته يعترف ببحر المتدارك بحراً عروضيًّا مستعيناً في هذا بالمنهج اللغوي الوصفي الذي يقول بوصف الظاهرة المدروسة كما هي وعدم استثناء شيءٍ منها، ويرى أنه بحرٌ يتمتَّع بموسيقى سلسة جذّابة وفيه رنَّةٌ موسيقية مطربة وطواعية جعلت كثيراً من الشعراء المحدثين والمعاصرين يكثرون النظم عليه "[٣٢] وأرى أنَّ الدكتور صادق أبو سليمان محقٌّ فيما ذهب إليه فإننا نجد الفحول من الشعراء المعاصرين من أمثال أحمد شوقي ينظم على المتدارك، يقول:

مُضناكَ جَفاهُ مَرقَدُهُ

وَبَكاهُ وَرَحَّمَ عُوَّدُهُ

وله أيضاً:

النيلُ العَذبُ هُوَ الكَوثَر

وَالجَنَّةُ شاطِئُهُ الأَخضَر

وهي قصائد مستعذبة.

وقد كان الجدل حول المتدارك واسعاً في أوساط الباحثين وقد كُتِبت حوله بحوث كثيرة[٣٣] وفيها غنىً لمن أراد أن يستفيض في البحث في أصل المتدارك.

استعمال البحور المهملة:

ذهب الزمخشري إلى جواز النظم في البحور المهملة وبيَّن حجَّته قائلا "فصلٌ أقدّمه بين يدي الخوض فيما أنا بصدده في بناء الشعر العربي على الوزن المخترع الخارج عن بحور شعر العرب لا يقدح في كونه شعرا حتى يحام فيه على الوزن من أوزانهم والذي ينصر المذهب الأول أن حدَّ الشعر لفظ موزون مقفًّى يدلّ على معنى فهذه أربعة أشياء اللفظ، المعنى والوزن والقافية، فاللفظ وحده هو الذي يقع به الاختلاف بين العرب والعجم فأمّا الثلاثة الأُخَر قصيدة على قافية لم يقف بها أحد من شعراء العرب ساغ ذلك مساغا لا شك فيه وكذلك لو اخترعنا معاني لم يسبقونا إليها لم يكن بنا بأس بل يعد ذلك من جملة المزايا وذلك لأن الأمم عن آخرها متساوية إلى المعاني والقوافي وكذلك الوزن يتساوى الناس في معرفته والإحاطة بأن الشيئين إذا توازنا وليس لأحدهما رُجحان على الأخر كان ذلك ككفتي الميزان "[٣٤]

فالزمخشري يرى أن استعمال المهملات جائز ما دامت مستوفية لشروط حدّ الشعر من لفظ ومعنى ووزن وقافية فليس النظم عليها بمحظور لديه وذهب ابن عبد ربه إلى عدم جواز استعماله فقد قال بعد ذكر الأوزان المستعملة:

هذا الذي جرَّبه المجرِّب

من كل ما قالت عليه العربُ

فكل شيئ لم تقل عليه

فإننا لم نلتفت إليه
ولا تقول غير ما قد قالوا
بأنه من قولنا محال[٣٥]

وذهب القناوي إلى أنَّ القدماء لم ينظموا عليه وإنّما نظم عليه المولّدون، قال "ومراد المصنف يعني الدمنهوري أسماء البحور التي نظمت عليها العرب فخرج بذلك الأبحر الستة المهملة فإنه لم ينظم منها إلّا المولّدون"[٣٦] فكل الأشعار التي نُظمت في المهملات كانت من نظم المولّدين لأنهم لم ينظموا عليها إلّا بعد أن عرفوها، أي أنهم استعانوا في نظمها بمعرفتهم بالعروض ولم يبد اعتراضاً عليهم، ويأبى ذلك ابن رشيق إذ يقول" ولو أن الخليل رحمه الله وضع كتاب العروض ليتكلّف الناس ما فيه من الزحاف ويجعلوه مثالا دون أن يعلموا أنها رخصة أتت بها العرب عند الضرورة لوجب أن يتكلّف ما صنعه من الشعر مُزاحفا ليدلّ بذلك على علمه وفضل ما نحا إليه واني وجدت العمل بالعلم في كل أمر من أمور الدين أوفق إلّا في الشعر خاصة فإنَّ عمله بالطبع دون العروض أجود"[٣٧]

فالمُحدَثون إنّما تكلّفوا النظم على هذه الأوزان تكلُّفا ولم يعتمدوا فيها على الطبع ولم تنظم عليها العرب ولم يعرفوها حتى وقعت في دائرة الخليل فتكلّفوا النظم فيها.

ويقول محمود مصطفى "إن كل ما خرج على أوزان الشعر ليس بشعر وانما هو من عمل المولّدين الذين رأوا أن حصر الأوزان يضيق عليهم مجال القول ،وهم يريدون أن يجري كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة،وهذه لا حدَّ لها، وانما جنحوا إلى تلك الأوزان لأن أذواقهم تربّت على إلفها واعتادت التأثر بها، وان كان هناك بعض الشعراء في العصر العباسي قد تبرَّم بأوزان الشعر في من يحاول ما لا يستطيع هو عيب من لايستكمل الوسائل ثم يريد الطفور إلى الغايات "[٣٨]

أمّا إبراهيم أنيس فيرى أنَّ من الممكن للمحدثين من الشعراء أن يجدّدوا ولكن بقدر وأناة ورفق كي لا يفجئوا قرَّاءهم وسامعيهم بما لم يألفوا، أو بما لا يمّت للقديم بأي صلة، وانما يكون ذلك بالاقتصار في نظمهم على ما شاع من أوزان واهمال غيرها إهمالا تاما. فإذا ابتكروا وزناً حاولوا جهدهم أن ينظموا منه كثيرا ، وأن يتعاونوا في كثرة النظم منه بحيث يصبح شائعا مألوفا ، وتقرب نسبة شيوعه من تلك الأوزان التي ألفها الناس وتعوّدوها.

وليس من المعقول طبعا أن يكون لكل شاعر أوزانه الخاصة، بل لا بدّ من الاتحاد في معظم الأوزان والتقارب في نسبة شيوعها في أشعار الشعراء، حتى تألفها الآذان وتستريح إليها نفوس السامعين ولا نستطيع أن نتصوّر تلك العقول الجبارة التي أخرجت روائع الأخيلة والمعاني السامية عاجزة أو قاصرة عن التجديد والابتكار في موسيقى الشعر أيضا"[٣٩]

والمتأمّل في خروج بعض الشعراء على الأوزان التي ارتضاها الخليل وأثبتها في مستعملات الأوزان يجد أنها لم تُرزق السيرورة في بلاد المشرق إلّا ما كان من أمثال رزين العروضي حيث خرج في بعض أشعاره عن العروض الخليلي ومن هذا الضرب قوله في مدح الحسن بن سهل:

قرَّبوا جمالهم للرحيل غدوةً أحبَّتك الأقربوك
خلّفوك ثمَّ مضوا مدلجين مفرداً بهمِّك وكما ودّعوك

ولم يتبعه أحد فيما ابتدعه وما أحسب أنَّه صنعه إلّا من باب الرياضة لذا سُمِّي بالعروضي كذلك نجد الخروج في السلسلة والدوبيت والقوما وهي ممّا يدخل في الأوزان العامية.

أمّا في الأندلس فنجد أن الموشح قد خرج في كثير من صوره عن الأوزان الخليلية واستعذبه أهل الأندلس، وكان أصحاب هذه الصنعة يرذلون منها ما وافق الأوزان القديمة كما قال ابن سناء الملك:" والموشَّحات تنقسم قسمين: الأوَّل ما جاء على أوزان أشعار العرب... والثاني ما لا مدخل لشيء منه في شيء من أو أوزان العرب، وهذا القسم منها هو الكثير والجمُّ الغفير "[٤٠]

ونخلص إلى أنَّ للوزن الخليلي جلالاً وأُبهة وجمالا تحفظ بقاءه على مرِّ العصور كما أنَّ الأذن العربية قد ألفت هذه الأوزان فإذا خلا منها الشعر تشوَّفت النفس إليها.

أمّا المهمل من الألفاظ فلا يمكن أن يُقاس على المهمل من الأوزان كما فعل ابن عبد ربِّه:

وأنه لو جاز في الأبيات
خلافها لجاز في اللغات

فكأنَّ ابن عبد ربه يقيس مهملات البحور على مهملات الألفاظ والعلة في الحالتين عدم السماع، ولكن وجه القياس غير جائز، ونحن نعجب لابن عبد ربِّه أن يقول مثل هذا الكلام وهو الذي عاش في بيئة أندلسية شهدت ميلاد الموشّحات الأندلسية التي خرجت في بعض صورها على الأوزان خروجا ساغ للأذن الأندلسية وطاب لها.

الهوامش:

١- العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،.١/٤٦
٢- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، ص ٣.
٣- الكشكول، بهاء الدين بن حسين العاملي، ٣١/١.
٤- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، ص ٤٩.
٥- الموسيقى الكبير، الفارابي أبو نصر محمد بن محمد، ص١٠٨٥ .
٦- تهذيب اللغة، ص ٤٩ .
٧- اضاف بعض العروضيين صورتين لتفعيلتي مستفعلن و فاعلاتن ليصبح عددها عشرة، والصورتان هما (مستفع لن) و (فاع لاتن).
٨- شرح تحفة الخليل، محمد حسين القزويني، ص ٤٠.
٩- شرح تحفة الخليل:٣٩ .
١٠- القسطاس المستقيم في العروض: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ص ٤٠.
١١- المهملات من الدوائر، ابن القطاع الصقلي، أبو القاسم بن علي بن جعفر، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٤ ش عروض بدار الكتب بالمكتبة الخديوية ضمن مجموعة في ١٠٢ ورقة وهذا المخطوط هو الثاني في الترتيب من صفحة٤٠-٤٥ وقد أشار إليه محمد عبد الدايم في مقدِّمة تحقيق كتاب البارع، طبع المطبعة الفيصلية، مكّة المكرَّمة، ١٩٨٥
١٢- الوافي في نظم القوافي للرندي الجزء الرابع ص ٥٦.
١٣- المعيار في أوزان الأشعار، أبو بكر محمد بن سراج الشنتريني، ص ١٢٤، وينظر: العيون الغامزة ص ٢٣٢.
١٤- يقول ابن جنّي: "أمّا إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصوَّرة أو المستعملة فأمر متروك للاستثقال فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه نحو صص وجّح وجك" الخصائص، عثمان بن جني الموصلي،ص. ٥٤، ويقول ابن فارس: "المهمل على ضربين ما لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب البتة وذلك كالجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدّم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غي ره. وهذا وما أشبهه لا يأتلف والضرب الآخر ما يجوز تألُّف حروفه ولكن العرب لم تقل عليه وذلك كإرادة مريد أن يقول عضخ فهذا يجوز تألفه وليس بالنادر ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة خضع ولكن العرب لم تقل عضخ". الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس ص . ويقول السيوطي: "اعلم أنّ واضع اللغة لما أراد صوغها وترتيب أحوالها هجم بفكرة على جميعها ورات صوره وجوه جملها وتفاصيلها فعلم أنّه لابّد من رفض ما شنع تأليفه فنفاه عن نفسه ولم يمزجه بشيء من تأليفه" المزهر، السيوطي: ١٢٤٥.
١٥- الدوائر العروضية الجنزي،عمر بن عثمان بن شعيب، مخطوط بدار الكتب١٩عروض: ٦٧.
١٦- القول الوافي بشرح الكافي، الصاحب بن عبَّاد، وبحاشيته الكافي في علمي العروض والقوافي لأحمد بن شعيب القناوي مخطوط بدار الكتب ١٠ عروض: ٣.
١٧- الأغاني أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصفهاني، ١٥٠/٦.
١٨- العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المخزومي الدماميني، ص ٤٤.
١٩- العيون الغامزة ص ٤٨.
٢٠- رفع الستائر عن مهملات الدوائر، الحفناوي، يوسف بن سالم بن أحمد، مخطوط بمكتبة الأزهر ٤٠،٥٧: .
٢١- العيون الغامزة ص ١٨١.
٢٢- المصدر نفسه ص ١٨١.
٢٣- المصدر نفسه ص ٤٨.
٢٤- العيون الغامزة ص ٥١.
٢٥- العيون الغامزة ص ٥٦.
٢٦- المصدر نفسه ص ٥٦.
٢٧- المصدر نفسه ص ٥٧.
٢٨- الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ص ٥٤.
٢٩- المزهر، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، ٢٤٥/١.
٣٠- العيون الغامزة ص ٥٩-٦٠.
٣١- إنباه الرواة على أنباه النحاة،القفطي، أبو الحسن جمال الدين بن حسن بن علي بن يوسف الشيباني، ٤٢٣.
٣٢- بحر المتدارك بين الإغفال والإثبات، صادق عبد الله أبو سليمان، منشور في كتاب مؤتمر اللغة العربية، الجزء الثالث مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠١
٣٣- من هذه الدراسات: أسطورة تدارك الأخفش للبحر المتدارك، للدكتور محمد عبد المجيد الطويل، مجلة عالم الكتب ١٩٩٧. بحور لم يؤصِّلها الخليل- بحر الخبب، للدكتور عمر خلوف، مجلة الدراسات اللغوية عام ٢٠٠٣ م. حكاية البحر المتدارك للأستاذ بديار البشير، مجلة الآداب واللغات، جامعة الأغواط بالجزائر عام ٢٠٠٥.
٣٤- القسطاس المستقيم ص ٤.
٣٥- العقد الفريد ٤٤٠/٥.

٣٦- المختصر الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي، السيد محمد الدمنهوري، وبحاشيته الكافي في علمي العروض والقوافي لأحمد بن شعيب القناوي ص١٠.

٣٧- العمدة: ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ص ١٥١.

٣٨- أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية: محمود مصطفى، ص ١٣٥.

٣٩- موسيقى الشعر إبراهيم أنيس، ص ٢٠ .

٤٠- دار الطراز، ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، ص٣٢.

المصادر والمراجع

١- الأغاني أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصفهاني، دار المعارف مصر، ١٩٥١

٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة،القفطي، أبو الحسن جمال الدين بن حسن بن علي بن يوسف الشيباني، طبع دار الكتب المصرية ١٣٦٩.

٣- أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية: محمود مصطفى، تحقيق سعيد محمد اللحام عالم الكتب والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

٤- بحر المتدارك بين الإغفال والإثبات، صادق عبد الله أبو سليمان، منشور في كتاب مؤتمر اللغة العربية، الجزء الثالث مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠١.

٥- البارع في علم العروض، لابن القطاع الصقلي،تح: احمد محمد عبد الدايم، المطبعة الفيصلية، مكّة المكرَّمة، ١٩٨٥.

٦- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤ هـ.

٧- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، دار صادر بيروت، ١٣٤٤ .

٨- الخصائص، عثمان بن جني الموصلي، دار الهدى بيروت، ١٣٣١ هـ.

٩- دار الطراز، ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، تحقيق جودة الركابي، دمشق، ١٣٦٨ هـ.

١٠- الدوائر العروضية الجنزي،عمر بن عثمان بن شعيب، مخطوط بدار الكتب١٩عروض

١١- رفع الستائر عن مهملات الدوائر،الحفناوي يوسف بن سالم بن أحمد،مخطوط بمكتبة الأزهر.

١٢- شرح تحفة الخليل، محمد حسين القزويني، دار الكتب المصرية، ١٩٦٩)).

١٣- الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، مطبعة المؤيد بمصر ١٣٥٨))

١٤- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي،تح: احمد امين واحمد زين وابراهيم الابياري، القاهرة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

١٥- العمدة: ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، ط٤، ١٩٧٢م.

١٦- العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٧.

١٧- العيون الغامزة على خبايا الرامزة، للدماميني ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (ت ٨٢٧هـ)، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.

١٨- القسطاس المستقيم في العروض: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، بيروت ١٩٨٩).

١٩- القول الوافي بشرح الكافي، الصاحب بن عبَّاد، وبحاشيته الكافي في علمي العروض والقوافي لأحمد بن شعيب القناوي مخطوط بدار الكتب ١٠ عروض.

٢٠- الكشكول، بهاء الدين بن حسين العاملي، دار إحياء الكتب العربية،مصر، ١٣٨٠.

٢١- المختصر الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي، السيد محمد الدمنهوري، وبحاشيته الكافي في علمي العروض والقوافي لأحمد بن شعيب القناوي ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر. ١٩٣٦

٢٢- المزهر، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين طبع إحياء دار الكتب العربية ١٢٨٢ هـ.

٢٣- المعيار في أوزان الأشعار، أبو بكر محمد بن سراج الشنتريني، تحقيق محمد رضون الداية،بيروت دار الانوار،ط١٣٨٨،١هـ – ١٩٦٨م.

٢٤- المهملات من الدوائر، ابن القطاع الصقلي، أبو القاسم بن علي بن جعفر، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت الرقم ٤ ش عروض.

٢٥- موسيقى الشعر إبراهيم أنيس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر' ١٩٨١ الطبعة الثانية.

٢٦- الموسيقى الكبير،الفارابي أبو نصر محمد بن محمد بن حزقان، طبع دار الكاتب العربي د.ت.

٢٧- الوافي في نظم القوافي لابي البقاء الرندي (ت٦٨٤هـ) الجزء الرابع، دراسة وتحقيق: أ.د.هدى شوكت بهنام و أ.م.د. عبد الجبار عدنان حسن، مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، ٢٠٠٧.